واما قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي مقعدكم او ناصركم
مبالغة في نفي النصرة عن الحاصل كقولهم الجوع زاد من لا زاد له
ونحن وهم متفقون على صحة ارادة المحب بالكسر بلفظ المولى وعلي رضي الله
عنه سيدنا وحبيبنا بل نحن المحبون له حقيقة لاتباعنا لما هو عليه قولا
وفعلا واعتقادا وهم مبغضون له في نفس الامر لانهم يقولون
عليه شيئا لم يرضه وسيظهر لك في الاخر ظهورا لا خفاء معه والغرض
من التنصيص على موالاته رضي الله عنه اجتناب بغضه لان التنصيص
عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم ثلاثا ليكون ادعى
لقبولهم وكذا بالدعاء له رضي الله عنه فتعين ارادته او الناصر
مع ان الحديث وارد على سبب وهو ان عليا رضي الله عنه تكلم فيه بعض
من كان معه باليمن فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى
صلى الله عليه وسلم حجه قام خطيبا وذكر الحديث تنبيها على قدره رضي
الله عنه [illegible] وردا على من تكلم فيه ومن قال ان مولى بمعنى اولى جاهل
بالعربية لانه لم يذكر احد من ائمتنا ان مفعولا بمعنى افعل اذ يقال
هو اولى منك كذا دون مولى منك كذا او اولى الرجلين دون مولاهما
وعلى التنزل سلمنا انه بمعنى اولى من اين لهم انه اولى بالامامة و
ليس في اللفظ ما يدل له بل يقول هو اولى بالاتباع للقرابة التي بينه وبين
المصطفى صلى الله عليه وسلم اخذا من قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي وليس في اللفظ ما يدل على نفي هذا الاحتمال بل

هو الواقع

٣

هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما من
الحديث وناهيك بهما فانهما لما سمعاه قالا له لقد امسيت يا ابن ابي
طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه الدارقطني وبالغ في التنزل
لهم فنقول سلمنا انه اولى بالامامة من اين لهم انه اولى بها عقب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة مع ان الحديث ليس فيه
بيان من الاولوية بان يقول هو اولى بها عند حضور وقت النوبة له
ووجود المبايعة والالزام ان يكون رضي الله عنه اولى بالامامة
حتى مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم فتعين ما قلناه ولا ينافيه
ما يعتقدونه من بطلان امامة غيره وافضليته عليهم لانعقاد
الاجماع من الصحابة جميعا على صحة خلافة الصديق حتى من علي رضي الله
عنهم اجمعين كما جاء مصرحا به في الاخبار الصحيحة وهي كثيرة ولولا
خوف الاطالة لذكرناها جميعا وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال من زعم ان عليا رضي الله عنه كان احق بالولاية من الشيخين
فقد خطاهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له عمل مع هذا الى
السماء ومنها انه كيف يكون هذا الحديث نصا ولم يحتج به هو ولا
العباس ولا غيرهما رضي الله عنهما وقت الحاجة اليه وانما احتج به علي رضي
الله عنه في خلافته كما ذكر في الاخبار الصحيحة فسكوته رضي الله عنه
عن الاحتجاج الى ايام خلافته قاض على من عنده ادنى عقل وفهم بانه
رضي الله عنه علم انه لا نص في هذا الحديث على خلافته عقب وفاة المصطفى

Copyright © King Saud University